

مجمع الأمثال

1570 - رَبِّ أَكْوَاعٍ تَمْنَعُ أَكْوَاعٍ .

يضرب في ذم الحرص على الطعام .

قال المفضل : أول من قال ذلك عامر ابن الظَّربِ العَدُوَّاني وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس في الحج فرآه ملك من ملوك غَسَّان فقال : لا أترك هذا العَدُوَّاني أو أُذِلَّه فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه : أُحِبُّ أن تزورني فأحْدِثْ وَاكْرَمْ وأتخذك خِلاَّ فأتاه قومه فقالوا : تَفِدُّ وَيَفِدُّ معك قومك إليه فيصيبون في جَنَبِكَ وَيَتَجَدَّيْهُونَ بجاهك فخرج وأخرج معه زَفَرًا من قومه فلما قدم بلادَ الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأيُ الملك فجمَعَ أصحابه وقال : الرأيُ نائم والهوى يَقطَّان ومن أجل ذلك يغلبُ الهوى الرأيَ عَجَلًا حين عجلتم ولن أعود بعدها إنا قد تَوَرَّدْنَا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بَرِيثَ أمرٍ أقيم عليه ولا بعَجَلَةٍ رأي أخفَّ معه فإن رأيي لكم فقال قومه له : قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال : لا تَعْجَلُوا فإن لكل عام طعاما ورب أَكْوَاعٍ تَمْنَعُ أَكْوَاعٍ ثم أرسل إليه الملك فتحدَّثَ عنده ثم قال له الملك : قد رأيتُ أن أجعلك الناظِرَ في أموري فقال له : إنَّ لي كَنزَ علمٍ لستُ أعلم إلا به تركتُه في الحي مدفونًا وإن قومي أَضِنُّاءَ بي فاكتب لي سَجَلًا بجباية الطريق فيرى قومي طَمَعًا تطيبُ به أنفسهم فأستخرج كنزي وأرجع إليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء إلى أصحابه فقال : ارْجِعُوا حتى إذا أدبروا قالوا : لم يُرَ كالיום وافدٌ قومٍ أقل ولا أبعد من زَوَالٍ منك فقال : مهلا فليس على الرزق فَوْتُ وغَنَمٍ من نجا من الموت ومَن لا يُر باطنا يَعرِش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يَعدْ